Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال : «نعم وهل من نبي إلا قد رعاها» (الحديث متفق عليه)

قال العلماء في شرح الحديث أن رعي الغنم يستلزم الحلم والشفقة والسياسة في تجميعها والسيطرة عليها ، ورعاية مصالحها وهذا في حد ذاته يعلم الصبر على سياسة الناس . قاله الكرماني وغيره في شرح الحديث[1] . لكن رودينسون يشكك في صحة هذه الرواية ويقول أنها ملفقة وموضوعة بقصد إثبات أن محمدًا كان مؤهلاً لقيادة أمة، وأنه كان يتحلى بصفات الراعي الصالح ، وغيرها من الصفات التي يراها الكاتب غير منسجمة مع شخصية النبي صلى الله عليه وسلم . فانظر إلى هذه الجراءة والتعدي على الفضيلة ، والطعن في أعظم شخصية عرفها التاريخ الإنساني منذ بداية التاريخ وحتى نهايته . إن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو أول نبي وأول قائد يبني أمة عظيمة ، ويرسي قواعد إيمانية وعلمية لحضارة مزدهرة ومثمرة تتجدد مع الزمان ، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها . ولكن رودينسون يريد أن يشوه التاريخ ويغتال بوهمه كل قياداته التي لا تروقه في سبيل ذلك المثل المشوه الذي يحتفظ به لنفسه ، وفي سبيل ذلك القمقم الذي يعيش فيه هو ومن على شاكلته من المحتقنين بالعداوة للإسلام ونبي الإسلام .

لقد أعلن الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل أن محمدًا هو بطل التاريخ الإنساني كله وصرح برنارد شو في بني قومه بأنه لو كان محمد بيننا اليوم لاستطاع أن يحل جميع مشكلات العالم بينما هو يشرب فنجانًا من القهوة . وحديثًا وضع الكاتب الأمريكي هارت رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس أعظم مائة شخصية في تاريخ العالم وذلك لسعة وعمق وشمول تأثيره على المجتمع الإنساني بأسره في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته وإلى قيام الساعة . إن محمدًا صلى الله عليه وسلم هو أول شخصية تبني أمة وتؤسس دينًا عالميًا لا يزال حيًا في نفوس الملايين من البشر ولايزال ينتشر بين الناس في كل مكان.

خطبة محمد المزعومة لأم هانئ وزواجه -صلى الله عليه وسلم-

من السيدة خديجة ومزاعم المستشرق:

زعم رودينسون دون أي دليل أن محمدًا لم يتزوج في فترة مبكرة من عمره مثل

---

(١) الذهبي ، تاريخ الإسلام . ج١ ص٣٧.